وكان شداد يفرغ من نفسه بعد ذلك يوم الاثنين ويوم الخميس ويشتغل الى النظر في المصحف كذا في شرح النقاية وقال عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقراء مائة آية رفع الله تع له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقد قيل الختمة من المصحف بسبع لان النظر في المصحف ايضا عبادة وقد تخرق مصحفان لعثمان رضي الله عنه لكثرة قرائته منهما وكان كثير من الصحابة يقرؤن من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم لا ينظروا في المصحف وقال شارح الجزرية و قراءة القرآن من المصحف افضل من قراءة القران من حفظه هذا هو المشهور عن السلف ولكن هذا ليس اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل وان تساويا فمن المصحف افضل انتهى كلامه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له عند الله حاجة فليأت موضعا مرتفعا من الارض وليأخذ مصحفا جامعا للقران ثم ليفتحه ويرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وليقل اللهم اني اسئلك به وبما فيه وبكل اسم هولك ويذكر حاجته فانه يعطى ما سأله باذن الله تع ومن اداب القارى ان يتخلل بالخلال بين اسنانه و يستاك بالمسواك لقراءة القران و يلبس باحسن ثيابه ويتزين بالمشط وغيره لها اى لاجل القراءة و يتطيب بالطيب كالعنبر وماء الورد والبخور ويستقبل القبلة متوضيا ومتيمما في قرائته ولا يقرأ متكيا فسر بعض الفقهاء الاتكاء بوضع الراس على الركبتين او على اليدين والبعض الاخر فسره بالتورك والاولى ههنا ان يعم وضع الراس على الركبتين واليدين وغيرهما من الوسادة وغيرها ولا مستندا بظهره الى شيء بل يكون في هيئة الاداب والسكون اما قائما واما جالسا مطرقا راسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدى استاذه وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلوة قائما وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال فان قراء على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فله فضل ايضا ولكنه دون ذلك قال الله تع الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي القنية لا باس بالقران مضطجعا اذا اخرج راسه من اللحاف لانه يكون كاللبس ولكن يضم رجليه انتهى وفي قاضيخان وتكلموا في قراءة القران في الفراش مضطجعا والاولى ان يقراء على وجه يكون اقرب الى التعظيم ولا باس بالتهليل مضطجعا وكذا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وروى جابر بن بشير عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قرا القران في الصلوة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قراء في الصلوة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرا في غير الصلوة وهو يريد الاخرة فله بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من كتاب الله تع وهو يريد الاخرة كتب له بكل حرف حسنة ومن قرا القران حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة ذكره في تنبيه الغافلين ولا اماشيا وفي فتاوى قاضيخان ويكره قراءة القران في موضع النجاسات

كالمغتسل

كالمغتسل والمخرج وما اشبه ذلك واما قراءة القرآن في الحمام ان لم يكن فيه احد مكشوف العورة وكان الحمام طاهر الا باس بان يرفع صوته بالقراءة وان لم يكن كذلك فان قرا في نفسه ولا يرفع صوته لا باس به ولا باس بالتهليل والتسبيح وان رفع صوته بذلك واما قراءة الماشي والمحترف ان كان لا يشغله العمل والمشي منها جاز والافلا ونكلموا في قراءة القران عند القبور قال ابو حنيفة يكره وقال محمد لا يكره ومشايخنا اخذوا بقول محمد واعتادوا اجلاس القارى في المقابر وقراءة آية الكرسي وسورة الاخلاص والفاتحة وغير ذلك رجاء ان يونس الموتى انتهى فقول المص على هذا محمول على التقوى ومخصوص بمن يشغله مشيه من القراءة ويمسك عن القراءة متى تثاءب وهو بالهمزة لا بالواو فتح الحيوان فمه لثقل عراه وامتلاء طعام وهو حالة مكروهة حاصلة من الكسل لانه سبب له ولهذا قال عليه السلام التثاؤب من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم فاه ما استطاع يريد ان التثاؤب من الكسل وهو من الشيطان واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يختمها وليكن اطرافه اى يدى المؤمن ورجليه عند القراءة وسماعه ساكنة لا نضطرب ولا يصيح صيحة عن هشام بن حسان قال قيل لعايشة رضي الله عنها ان اقواما اذا سمعوا القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان ينزف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تع تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذكر في الخالصة ولا يلطم خدا قال في مختار الصحاح اللطم الضرب على الوجه بباطن الراحة وفي المثل لو ذات سوار لطمني قالته امراة لطمها من ليست بكفوء لها انتهى ولا يمزق ثوبا وعندى الاقرب ان يكون التنوين في خدا وثوبا عوضا عن المضاف اليه اى لا يلطم خده ولا يمزق ثوبه والانلا وجه للطم خدا لاخر ولا تمزيق ثوبه وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم اخشى الناس واللام في لله تع اما لتقوية العمل كما في نحو انا ضارب لزيد او زائدة كما في ردف لكم اولتضمن معنى الاختصاص وما كانوا يزيدون على البكاء عند سماع القران وقال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الاية ولا يخطرن ببالك من قول المص ان الصيحة والصعق والغشى او تعة من الفقراء عند قراءة القران وفي حلق الذكر حرام لم يقع في زمن الصحابة فان بعض الاكابر من العلماء قد ذهبوا الى جوازها وقالوا قد وقع كل منها من الصحابة والتابعين رضوان الله تع عليهم اجمعين روى عن عطية العوفي انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه يوما فجلس بينهم فقال اينكم من ينشدنا ابياتا فقال واحد • لسعت حية الهوى كبدى • ولا طبيب لها ولا راقي • الا الطبيب الذى شغفت به • فعنده رقيتى وترياقي • فقام النبي صلى الله عليه وسلم وتمايل حتى سقط الرداء عن منكبيه فاخذه اصحاب الصفة فقسموه فيما بينهم باربعمائة قطعة وقال في قوت القلوب قد سلك في طريق الصعق والغشى اكابر العلماء وافاضل اهل القلوب وقد كان هؤلاء في التابعين كثيرا منهم الربيع بن خثيم واويس القرني وزرارة بن اوفى ونظرائهم من الاخيار ولم ينكر عليهم

قال في مختار الصحاح قوله تعالى لا ينزفون اى لا يسكرون يريد لا تنزف عقولهم انتهى

فيه رد الشارح حيث قال وهو فتح الحيوان فاه لما عراه من ثقل وامتلاء طعام وهو حالة مكروهة يكون سببا لكسل عن الطاعات والعضو ونحوها وهذا صار منسوبا الى الشيطان انتهى

قال في مختار الصحاح الكسل التثاقل عن الامر وبابه ضرب كسالى فهو كسلان وقوم كسالى بضم الكاف وفتحها واو شئت كسرت اللام كما قلنا في الصحاح منه

فيه رد الشارح حيث عمم اللطم والتمزيق وقال اى لا يمزق ثوبا قميصا كان او قباء سواء كان لنفسه او لغيره وكذلك اللطم منه

قال في مختار الصحاح الكبد والكبد بوزن الكذب والكذب واحد الاكباد انتهى

والمنكب كالمجلس مجمع عظم العضد والكتف كذا في الصحاح منه

Copyright © King Saud University